

برنامج الإجازة في الحقوق

القانون المدني 2

Civil Law 2

د. عبد الكريم ظلام

د. أحمد عبد الدائم

2021 – 2020

الفصل الثاني عشر: القانون

Chapter XII: Law

الكلمات المفتاحية:

القانون بالمعنى الواسع، القانون بالمعنى الضيق.

key words:

Law in the broad sense, law in the narrow sense.

المخرجات والأهداف التعليمية للفصل:

- 1- يجب على الطالب أن يميز بين القانون بالمعنى الواسع والقانون بالمعنى الضيق.
- 2- على الطالب أن يميز بين القانون كمصدر مباشر للالتزام والقانون كمصدر غير مباشر للالتزام.

The educational outcomes and objectives of the class:

1. The student must distinguish between law in the broad sense and law in the narrow sense.
2. The student must distinguish between the law as a direct source of obligation and the law as an indirect source of obligation.

للقانون بكونه مصدراً للالتزام معنيان، معنى واسع، ومعنى ضيق(1). فمن ناحية المعنى الواسع، يراد بالقانون، بكونه مصدراً للالتزام، في معناه الواسع، أن يكون مصدراً غير مباشر لما ينشأ عنه من التزامات، فالقانون من وراء كل الالتزامات محيط، فهو خالق كل التزام، سواء أكان مصدره المباشر تصرفاً قانونياً (العقد أو الإرادة المنفردة)، أم عملاً غير مشروع، أم إثراء بلا سبب، فليس ثمة التزام – أيأ كانت الواقعة التي نشأ عنها – لا يمكن رده إلى القانون(2).

ومن ناحية المعنى الضيق، يراد بالقانون، بكونه مصدراً للالتزام في معناه الضيق، أن يكون مصدراً مباشراً لما ينشأ عنه من التزامات، ففي هذه الصورة، لا يكون للالتزام مصدر آخر غير حكم القانون الذي أنشأه، فهو يقوم دون تدخل من جانب المدين، أي دون عمل يصدر منه، إيجابياً كان هذا العمل أو سلبياً(3).

ففي الالتزام بالنفقة، وهو التزام قانوني، يكون القريب الموسر مديناً لقريبه المعسر، لمجرد وجود علاقة قرابة بينهما، ولا شأن لإرادته في قيام هذا الالتزام، فهو مفروض عليه بنص القانون، شاء أم أبى.

ويرى أحد الفقهاء أن المرجع في تحديد ما يعدّ من الوقائع القانونية مصدراً مباشراً للالتزام وما لا يعدّ، ليس بالقدرة أو عدم القدرة على إنشاء الالتزام بصفة عامة، وإنما العبرة في ذلك هي بما يكون المشرع قد اختاره

من الوقائع وخلع عليه وصف المصدر، وأيما واقعة رفعها إلى مرتبة المصدر لا تجوز مناقشته بشأنها، وإن كان هو لا يفعل ذلك عادةً إلا إذا كانت الواقعة مما ينشئ الالتزام بصفة عامة، هذا من الناحية الشكلية،

ومن الناحية الموضوعية، فإن الوقائع التي تعدّ مصدراً مباشراً للالتزام هي وقائع تتميز بأنها مستقلة تماماً عن كل عمل للإنسان، إيجابياً كان هذا العمل أو سلبياً، فالالتزام بالنفقة ينشأ من مجرد قيام علاقة القرابة أو

الزوجية، والتزامات الجوار تنشأ من مجرد قيام علاقات الجوار وغيرها لا شأن للإنسان في قيامها، هذا

(1) محمد وحيد الدين سوار، شرح القانون المدني، النظرية العامة للالتزام، مرجع سابق، ص 375.

(2) محمد وحيد الدين سوار، شرح القانون المدني، النظرية العامة للالتزام، مرجع سابق، ص 375 - ص 376.

(3) محمد وحيد الدين سوار، شرح القانون المدني، النظرية العامة للالتزام، مرجع سابق، ص 376.

فضلاً عن أنها وقائع لا يجمع بينها جامع اللهم إلا أنه لا يعرف أين موضعها بالنسبة للوقائع الأخرى التي خلع عليها القانون وصف المصدر، هذه الوقائع هي التي لا تكون مصدراً للالتزام، بل يكون القانون هو مصدره المباشر(4).

وقد يبدو، لأول وهلة، أن القانون لا يعدّ مصدراً مباشراً للالتزام، إلا إذا أنشأه بنص خاص. إلا أنه ينبغي أخذ معنى القانون بمعناه العام. فمن الممكن أن ينشئ العرف الالتزامات القانونية كالعرف الموجود في بعض المناطق، والذي يوجب على من تلقى هدية في مناسبة معينة أن يرد مثلاً أو أحسن منها، في مثل هذه المناسبة التي تلقاها فيها. وكذلك يعد القضاء أحد مصادر التشريع، مثال الالتزام الذي أنشأه القضاء هو الالتزام بضمان السلامة في عقد النقل.

غير أن معظم الالتزامات القانونية تنشأ عن القانون بنص خاص، وهذا النص هو الذي يحدد أركان هذا الالتزام ويبين أحكامه، ولذا يجب دراسة كل التزام قانوني بالمعنى الضيق في الموضع الذي جاء فيه النص المنشئ له. والقواعد التي تحكم الالتزامات القانونية بالمعنى الضيق، هي بصفة عامة، ذات القواعد التي تحكم الالتزامات غير الإرادية، وأهم ما تتصف به هذه الالتزامات أنه لا يشترط لها أي أهلية في الملزم، فالالتزام بالنفقة يقع على عديم الأهلية كما يقع على كاملها. ولا تثار بشأنها مسألة عيوب الإرادة، ولا مشكلة السبب، أو مشكلة المحل(5).

و للالتزام بكونه أثراً للقانون معنيان: معنى واسع ومعنى ضيق، ولكوننا ندرس مصادر الالتزام، فإن ما يعنينا هو المعنى الثاني أي المعنى الضيق. ويراد بالالتزام بالمعنى الضيق، الالتزام الحقيقي، أي الالتزام الشخصي الذي له قيمة مالية، وتقتصر الالتزامات القانونية بالمعنى الضيق على القانون المدني ما تعلق منه بالأحوال

(4) أحمد حشمت أبو ستيت، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد، الكتاب الأول، مصادر الالتزام، الطبعة الثانية، مطبعة مصر، 1954، ص 578 - ص 579.

(5) محمد وحيد الدين سوار، شرح القانون المدني، النظرية العامة للالتزام، مرجع سابق، ص 377.

الشخصية كالالتزام بالنفقة والتزامات الفضولي، وما تعلق منه بالأحوال العينية كالتزامات الجوار التي تقضي بعدم مجاوزة مضار الجوار العادية والالتزامات الناشئة عن الحائط المشترك والملكية الشائعة.

أما الالتزام في معناه الواسع، فيراد به الواجبات القانونية دون أن يكون فيها دائن معين، أو دون أن تتطوي على علاقة مالية كواجب عدم الإضرار بالغير وواجبات القانون العام سواء ما فرض منها على العقار أم المنقول أم كسب العمل أم الإيراد العام كدفع الضريبة والواجبات التي تفرض على الشخص لمجرد أنه يعيش في أسرة كواجبات الأوصياء والأولياء والقوام وواجبات الزوجين. وكذلك الواجبات التي تفرض على الشخص بسبب انتمائه إلى مهنة معينة كواجب المحامي عدم الإعلان عن نفسه بشكل لا يتفق مع تقاليد المحاماة.

مراجع الفصل

- 1- محمد وحيد الدين سوار: شرح القانون المدني، النظرية العامة للالتزام، مصادر الالتزام، ج1، مطبعة رياض، دمشق، 1981.
- 2- أحمد حشمت أبو ستيت، نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد، الكتاب الأول، مصادر الالتزام، الطبعة الثانية، مطبعة مصر، 1954.

أسئلة الفصل الثاني عشر

أولاً: أسئلة صح / خطأ : True/ False :

خطأ	صح	السؤال
	<input checked="" type="checkbox"/>	1- للقانون بكونه مصدراً للالتزام معنيان، معنى واسع، ومعنى ضيق.
<input checked="" type="checkbox"/>		2- الالتزام في معناه الضيق، يراد به الواجبات القانونية دون أن يكون فيها دائن معين، ودون أن تنطوي على علاقة مالية.
<input checked="" type="checkbox"/>		3- يعدّ القانون مصدراً غير مباشر لجميع الالتزامات.

ثانياً: أسئلة خيارات متعددة Multiple Choices

حدّد الإجابة الخاطئة:

- : يدخل ضمن المعنى الضيق للالتزام:

A - الالتزام بالنفقة.

B - التزام الفضولي.

C - واجب عدم الإضرار بالغير.

D - الالتزامات الناشئة عن الحائط المشترك والملكية الشائعة.

حدّد الإجابة الصحيحة:

- : يراد بالقانون، بكونه مصدراً للالتزام في معناه الضيق:

A - أن يكون مصدراً غير مباشر لما ينشأ عنه من التزامات.

B - أن يكون مصدراً للالتزامات الناشئة عن العقد.

C - أن يكون مصدراً للالتزامات الناشئة عن العمل غير المشروع.

D - أن يكون مصدراً مباشراً لما ينشأ عنه من التزامات.

ثالثاً: أسئلة قضايا للمناقشة:

(1) هناك من الالتزامات ما يُعدُّ القانون بالنسبة لها مصدراً مباشراً، اشرح ذلك بمثال.

(2) للالتزام بكونه أثراً للقانون معنيان: معنى واسع ومعنى ضيق، اشرح ذلك.